الى الاختلاف في المتن دون الاسناد وهذا الاستدراك لدفع ما يقال انه اذا كان الاضطراب
قد يقع في المتن فلم اخرجه عن التعريف وتحاصل الجواب ان المعروف هو المضطرب اصطلاحا
واهل الفن ربما يطلقون على اضطراب السند واما الحديث الذي وقع الاضطراب في متنه
مجردا عن اضطراب السند فلا يطلق عليه انه مضطرب الا على قلة ملحقة بالعدم وغالبا
يقال له المعلل وهذا على التوجيه الاول في قوله بادي الرأي واما على الثاني فالاستدراك
لدفع ما يتوهم انه كلما يقع الاضطراب في المتن يطلق عليه المضطرب اصطلاحا وقد يقع
الابدال عمدا واعتمادا وهذا الابدال هنا لما استتبع المضطرب اذ في كل منهما ترك شيء
غالبا وذكر غيره موضعه ولم يجعله من اقسام القلب كما فعل العراقي لانه يقتضي الى ان
لا يتميز القلب من الموضوع فيما وقع الابدال للاعراب ولم يذكره في ذيل القلب لقلة
مناسبته معه اذ القلب لغة هو تغيير صورة الشيء مع بقاء مادته لمن يراد اي لاجل من يراد
اختبار حفظه امتحانا من فاعله كما وقع للبخاري وذلك انه لما اتى بغداد وسمع به
اصحاب الحديث فاجتمعوا وعمدوا الى مائة حديث فقلبوا متونها واسانيدها
وانتخبوا عشرة من الرجال ودفعوا لكل منهم عشرة وتواعدوا كلهم على الحضور بمجلس
البخاري فلما حضروا واطمأن المجلس باهل البغداديين ومن انضم اليهم من الغرباء
من اهل خراسان وغيرهم تقدم اليه واحد من العشرة وسأله عن احاديثه واحدا
واحدا والبخاري يقول في كل منها لا اعرفه وفعل الثاني كذلك الى ان استوفى
المائة العشرة المائة وهو لا يزيد في كل منها على قوله لا اعرف فلما رأهم فرغوا التفت

الى السائل الاول منهم وقال له اما حديثك الاول فنوكذا وانت قلت كذا وحديثك الثاني
فهو كذا وانت قلت كذا والثالث والرابع على الولاء وفعل بالآخرين مثل ذلك فرد الاسانيد
الى متونها والمتون الى اسانيدها فاقر له الناس بالحفظ واذعنوا له بالفضل كذا ذكره الحافظ في
الفتح ثم قال قلت ليس العجب من رده الخطأ الى الصواب فانه كان حافظا بل العجب من حفظه
للخطاء على ترتيب ما القوه عليه مرة واحدة انتهى والعقيلي بضم العين قال السخاوي انه ذكر
مسلمة بن قاسم في ترجمته انه كان لا يخرج اصلا لمن يجيئ من اصحاب الحديث بل يقول له اقرأ
في كتابك فانكرنا وقلنا اما ان يكون من احفظ الناس او من اكذبهم ثم عدنا الى كتابه احاديث
احاد في من رواية بعد ان بدلنا منها الفاظا ونزدنا فيها الفاظا وتركنا منها احاديث
صحيحة فاتينا به فالتمسنا منه سماعها فقال لي اقرأ فقرأتها عليه فلما انتهيت الى الزيادة
والنقصان قطن واخذ مني الكتاب فالحق فيه بخطه النقص وضرب على الزيادة وصححها
كما كانت ثم قرأها علينا وقد طابت انفسنا وعلمنا انه من احفظ الناس وغيرها كابان بن
ابي عياش فقد قلب عليه شعبة بعض الاحاديث اختبارا وفي التقريب للمصنف ان ابان متروك
وشعبة حافظ ثقة متقن وكان سفيان الثوري يقول هو امير المؤمنين في الحديث قال
العراقي ولما قلب شعبة انكر عليه في الاقدام على القلب حرمي وقال يا بئس ما صنع وهذا
لا يحل ثم قال العراقي وفي جوازه نظر الا اذا فعله اهل الحديث اختبارا لا يستقر حديثا
انتهى وفي امعان النظر قال يحيى بن سعيد القطان لا استحله ومذهب المصنف التفصيل كما ذكره
قال المصنف ان مصلحته وهي معرفة في الضبط ان لا يستقر الخبر عليه اي على الوجه الذي ابدل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)